كان المفتونون بخداع الاتحاديين من مسلمي العرب يخطئون أهل البصيرة من اخوانهم اذا طالبوا الدولة بالعناية بتعليم اللغة العربية في مدارسها ، وجعل القضاة والحكام في الولايات العربية من العارفين بلغة أهلها ، وما كان حجتهم إلا أن قالوا انكم اذا طلبتم هذا فتحتم الباب لنصارى مقدونية لطلب مثله لانفسهم ، ظانين ان رضانا بهضم حقوقنا يكون سببا لرضاء أولئك بمثل ما نرضى به وبدونه . جاهلين أنهم لا يرضون بمثل تلك الحقوق التي يجملوننا على السكوت عن طلبها ، وإن كان صلاحنا وصلاح دولتنا لا يكونان الا بها ، وانما وجهتهم انفصال ولا يأتهم من الدولة البتة ، واتصال كل شعب منها بالدولة التي هو من جنسها .

بل جهل هؤلاء المفتونون بخداع الاتحاديين انه لولا نصارى الولايات العثمانية الاوربية لما خطر في بال أحد من رجال دولتنا واخواننا الترك فكرة الحكومة النيابية . ولا حاجة الى شرح هذه المسألة الآن وانما موضع العبرة الذي اقتضت الحال بيانه هو ان جمعية الاتحاد والترقي جعلت الدستور خدعة لهؤلاء الناس وللدول التي تنتصر لهم . وأما مسلمو العثمانيين من العرب والارنؤط والاكراد فلا قيمة لهم عندها لانها تعتقد انها تدبر أمرهم بالقوة القاهرة . فكان غرورها هذا مهيجا لهؤلاء النصارى وحاملا اياهم على الحرب الحاضرة بعد ان رأوا الجمعية نفرت جميع العثمانيين من الدولة وأضعفت ثقتهم بها ، وأحدثت مفاسد أخرى أضعفت قوتها المادية والمعنوية . وهو ما بينا بعضه في المقالة الاولى وسنبين بقية المهم منه في المقالات الاخرى

﴿ احوال مسلمي الصين ﴾

مسلمو مدينة نانكين في الصين

نانكين مدينة من كبريات المدن الصينية المشهورة بتجارتها . سكان هذه المدينة زهاء مليون نسمة والمسلمون منهم مقدار مسلمي (بكين) في الكثرة . ومنهم أناس أولو ثروة طائلة وتجارة كبيرة . وهم أرقى مسلمي الصين على الاطلاق في دنياهم ، اذ أكثر الموظفين فيها في دوائر الحكومة منهم ، وكذلك منهم أكثر المعلمين في المدارس ، ويعد المسلمون في هذه الولاية أرقى علماً وفكراً من سائر أهلها ولكن لبعدهم عن العاصمة « مدينة بكين» التي هي مركزهم الاسلامي لا يعرفون من الاسلام غير كلمة التوحيد

والسلام ، والمستنيرون منهم قد عرفوا اخيراً أي بعد حصولهم على الحرية وجوب تربية أولادهم على روح الاسلام فأسسوا في مدينة نانكين جمعية باسم « جمعية نشر الاسلام والمعارف »

لهذه الجمعية مقاصد (احدها) بيان حقيقة الجمهورية للمسلمين والدلالة على طرق الاستفادة منها ، ولذلك يطبعون رسائل مختصرة في لغة الصين وينشرونها بين المسلمين في البلاد والقرى ويخطبون بذلك في الجامع ، وأكثر مايهتمون به هو شؤون الانتخابات يجتهدون كثيراً في انتخاب نواب الولاية من الذين يحبون الاسلام ويسعون لخير المسلمين

(ثانيها) افتتاح المكاتب الابتدائية والرشدية في احياء المسلمين كلها ، ونشر لسان العرب وبيان حقيقة الاسلام للاهالي ، وتكثير سواد المسلمين الحقيقيين

(ثالثها) الاجتهاد في محو العادات والاخلاق الفاسدة المتمكنة من المسلمين ، وافتتاح المكاتب الصناعية لازالة الكسل والفقر منهم . ومسلمو الصين لجهلهم وتعصبهم المفرط لعوائدهم لايشتغلون بما يشتغل به الوثنيون . من الصناعات فيستنكف أحدهم أن يكون حداداً أو خياطاً أو ساعاتياً (مصلحا للساعات » لان الوثنيين يشتغلون بهذه الصناعات وينفرون ممن هذه صناعته من المسلمين

فبجهلهم هذا وتعصبهم الزائد صارت منزلتهم في التجارة والصناعة متأخرة جداً بالنسبة الى غيرهم وبلغوا نهاية قصوى من الفقر ، وبسعي هذه الجمعية أخذوا يتعلمون في المدارس الصناعية ويشتغلون ببعض الصناعات كالخياطة .

ومن مقاصد الجمعية أيضاً السعي في انتخاب العلماء لمنصب الامامة في المساجد من الذين يستحقونها

والحاصل أن مقصد الجمعية السعي في ترقية المسلمين وازالة أسباب الفقر وفساد الاخلاق من بينهم . وانقاذهم من المهانة في الدنيا والخسار في الآخرة . والجمعية تفتح أيضاً شعباً لها في ولايات خانسو شانغاي . وسيجوان . وأرسلت نور الدين افندي وثلاثة آخرين من زعمائها الى تلك البلاد للتشاور بينها وبين مسلميها واختيار أعضاء منهم للجمعية . ولها الآن أكثر من عشرة آلاف عضو في مدينة نانكين وولايتها .

فاذا اجتهد مسلمو الصين على هذه الكيفية من غير فتور يرجى أن يرتقوا في مدة يسيرة . (ع . أحمدي)

مترجم من جريدة « وقت » (عدد ١٠٥٠)

تقريظ المطبوعات الجديدة

﴿ العلم الشامخ . في إيثار الحق على الآباء والمشايخ ﴾

هذا الكتاب من تصنيف أحد علماء اليمن المجتهدين « الشيخ صالح مهدي المقبلي المتوفى سنة ١١٠٨ » وكان في الاصل على مذهب الزيدية ولكنه قرأ كتب الكلام والاصول وعرف مذاهب الفرق كلها وكتب التفسير والحديث وسائر العلوم، وطلب بذلك الحق ومرضاة الله تعالى فانتهى به ذلك الى ترك التمذهب، وقبول الحق الذي يقوم عليه الدليل، وقد شهد له الامام الشوكاني بالاجتهاد المطلق . وهو يشرح في هذا الكتاب أمهات المسائل التي وقع الخلاف فيها بين المذاهب الشهيرة كالاشعرية والمعتزلة وأهل السنة والشيعة الزيدية والامامية وكذا الصوفية . ويبين ما يظهر له أنه هو الحق لا يتعصب لمذهب على مذهب ، وهذا هو مراده ، الذي يدل عليه اسم كتابه . وقد توسع في الكلام على مسائل التحسين والتقبيح العقليين ، والكسب والاختيار والجبر ، وأفعال الباري تعالى وأفعال العباد ، ورواية الحديث ونقدها ، والجزاء والتوبة، وافتراق المسلمين والفرقة الناجية المشار اليها في الحديث ، والطائفة التي تبقى ظاهرة على الحق لا يضرها من خالفها فيه . وعنده ان أهل الحق يكونون من مجموع المسلمين لا من أهل مذهب معين . وبين في هذا المقام مفاسد الخلاف بين المسلمين ومضاره . ومسألة وحدة الوجود وحقيقة حال أهلها . ولا تكاد تجد كتاباً منشوراً تعرف منه حقيقة مذهب المعتزلة والزيدية غير هذا الكتاب ، ومنه تعلم ان أكثر ما تجده في كتب العقائد المتداولة من مذهب المعتزلة خطأ لأنه من نقل المخالفين لهم نظروا اليه بعين السخط، ونقلوه بالمعنى لا بالنص، وتصرفوا فيه كما فهموا . وبهذا يتجلى لك صدق قول العلماء أن نقل المخالف لا يعتد به

كان هذا الكتاب من الاسرار والخبآت يكتمه كل من يظفر بنسخة منه اعجاباً به وخوفاً من الناس أن يشنعوا عليه لانه يخالف كل مذهب من المذاهب في بعض المسائل وان لم يخرج عن مجموعها في شيء . وهو شديد الحملة على ما يعتقد بطلانه